وما أوتي موسى وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون * ومن يبتغ غير الإسلام ديناً فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين)([90]). أصبح توحيد العالم تحت دين واحد، شعاره الوحدانية، في ظل رسالة واحدة قدراً كونياً، وضرورة تاريخية، تقدمت أسبابه، وتهيأت شروطه. وصلت الإنسانية مرحلتها الأخيرة بالكمال والتمام بالإعلان الإلهي (ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون * إن في هذا لبلاغاً لقوم عابدين * وما أرسلناك إلاّ رحمة للعالمين)([91]). فهو صلى الله عليه وسلم الرحمة المهداة، من تبعه كان له رحمة في الدنيا والآخرة، وهو صلى الله عليه وسلم رحمة لمن لم يتبعه إذ عوفي مما كان يبتلي به سائر الأمم من الخسف، والمسخ، والقذف. شعاره التوحيد الخالص لباري الكون وخالقه، مهمته إعادة الأمور إلى نصابها عبادة، وعبودية، إعادة الكرامة الإنسانية كما أرادها المولى جل جلاله، ومن أسمى غاياته صلى الله عليه وسلم توحيد الأمة في إطار تلك المعاني والمبادئ. دعوة تحمل الخير كل الخير للإنسانية، والسعادة كل السعادة، دعوة تحقق عصمة الدماء، والأموال، والأعراض. منهج الدعوة إلى عالمية الشريعة الإسلامية وضع الإسلام قواعد المنهج الصحيح للدعوة، والأسلوب الأمثل لذيوعها ونشرها بين أمم الأرض، قدم نماذج عملية تطبيقية متمثلة في سلوكه صلى الله عليه وسلم، وصحابته الكرام رضوان الله عليهم أجمعين، ضمن قاعدة عامة هي الأخذ بالحكمة والموعظة الحسنة، والجدال بما هو أحسن، على كافة المستويات من